الشواغل والصبر جهاد مع الشهوات القاطعة لطريق القرب وكل
ذلك غير مطلوب لذاته بل المطلوب القرب وذلك بالمعرفة والحب
فانما مطلوبة لذاتها لا لغيرها ولكن لا يتم ذلك الا بقطع حب غير
الله عن القلب فاحتيج الى الخوف والصبر والزهد لذلك ومن الامور
العظيمة النفع فيه ذكر الموت فلذلك اوردناه ولذلك عظم الشرع
ثواب ذكره اذ به ينغص حب الدنيا وينقطع علاقة القلب عنها
قال الله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقال صلى الله
اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال من كره لقاء الله كره الله لقاءه
وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد
قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة ومر رسول الله
بمجلس قد استعلاه الضحك فقال رسول الله صلعم شوبوا مجلسكم بذكر
مكدر اللذات قيل وما هو قال الموت قال رسول الله صلعم لو
تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما اكلتم منها سمينا وقال
كفى بالموت واعظا وقال تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا فالصامت
الموت والناطق القرآن وذكر رجل عنده عليه السلام واحسن الثناء

علم

عليه فقال وكيف كان ذكر صاحبكم للموت قالوا ما كنا نكاد نسمعه
يذكر الموت فقال ان صاحبكم ليس هناك وقال رجل من الانصار يا رسول
الله من اكيس الناس واكرم الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا و
اشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا براحة الدنيا
وكرامة الآخرة **فصل** اعلم ان الموت عظيم هائل وما بعده اعظم
ومع ذلك فيه منفعة عظيمة فانه ينغص الدنيا ويبغضها الى القلب
ومبغضها رأس كل حسنة كما ان حبها رأس كل خطيئة وللعارف
في ذكره فائدتان احدهما النفرة عن الدنيا والاخرى الشوق
الى الآخرة فان المحب لا محالة مشتاق ومعنى الشوق في المحبوب
استكمال الخيال بالترقي الى المشاهدة فان المشتاق اليه مدرك لا محالة
بالخيال وغائب عن الابصار واحوال الآخرة ونعيمها وجمال الحضرة
الربوبية مدرك كل ذلك للعارف بعرفه كانه نظر من وراء ستر
رقيق في وقت الاسفار وضعف النور وهو مشتاق الى الاستكمال
وذلك بالتجلي والمشاهدة ويعلم ان ذلك لا يكون الا بالموت فلذلك
لا يكره الموت اذ لا يكره لقاء الله تعالى ولا سبب لاقبال الخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)